النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 31\07\2016 العدد (31) (الأحد 6 بعد العنصرة – الأحد 6 من متى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للتجلي. – كاطافاسيات: للتجلي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"سر الاعتراف"

أُفاجئ دائماً بسؤال يُطرح عليَّ أيوجد إعتراف عند الأرثوذكس؟

إنه جهل بماهية الكنيسة وهدف وجودها، فالكنيسة تقوم على الأسرار المقدسة التي هي واقعها، فلا وجود للكنيسة بدون الأسرار وسر التوبة والإعتراف هو أحد أسرارها وهنا يُطرح السؤال إلى ما وصل إليه المؤمنون بجهلهم لحياتهم الشخصية في الكنيسة، كيف يستطيع الإنسان أن يتجدد ويتغير بدون توبة وإعتراف، فسر الإعتراف هو سر التجدد والنمو بالنعمة، بالإعتراف أنت تواجه ذاتك أمام الله وتعاهده على الإقلاع عن الخطأ، فالخطيئة هي خطيئة الجماعة لأنها تمنعك من النمو في الجماعة في الشركة وتقوقعك على ذاتك.

وما الكاهن الذي نعترف أمامه إلّا ذاك الطبيب الذي عندما تتألم من مرضك تذهب إليه لتلقى دواءً، فمن يغفر الخطيئة هو الله والكاهن في صلاته على رأس المعترف يقول له:" ليغفر لك الله بواسطة حقارتي"، فلا يدّعي الكاهن بأنه هو الغافر ولكن هو الوسيلة المرئية والمحسوسة. فالعملية ليست تعداد خطايا إنما كيف نتداوى من هذا الجرح والمرض، من هنا أهمية وجود الكاهن ليرشدنا إلى كيفية علاج الخطيئة فينا.

أذكر حادثة قرأتها أن سيدة كانت تأتي إلى الإعتراف مع ابنتها الصغيرة وعندما سُئلت لماذا أجابت حتى تتعلم الإعتراف.

نعم أيها الأحبة الإعتراف مدرسة فيها نتعلم كيف نقول أنا آسف وأعتذر عن خطأ ارتكبته تجاه كان من كان، إنها مدرسة التواضع، فلا يعتذر إلّا ذاك الإنسان الذي بكل تواضع يرى ذاته أخطأ الناس.

مشكلتنا أننا لا نُنشّأ أولادنا على الإعتراف بخطأهم، ما حضارة اليوم إلّا حضارة الأنا حضارة رفض الآخر، ألا نلحظ من حولنا التسميات الأكثر شيوعاً "آي باد – آي فون – آي بود....."، هذه كلها تبدأ بالأنا وتقوي فيك الكبرياء الذي هو أبو الشرور كلها، فأغلب مشاكلنا مع الآخرين تنبع من عدم تواضعنا وقبولنا للآخر وعدم الإعتذار منه أو مكاشفته بتواضع ومحبة لا بفرض آرائنا وحلولنا.

كم نحن بحاجة في هذا العصر إلى أناس توّابون معترفين بأن الكل أخطأ والحاجة إلى واحد أي الله. سر الإعتراف هو مدرسة تربوية أساسية في حياة العائلة والكنيسة والمجتمع، انه

حل لأمراض كثيرة. هذا هو تعليم كنيستنا الأرثوذكسية.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفظَنا وتستُرُنا من هذا الجيل.

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 12: 6-14 للأحد)

يا إخوةُ إذْ لنا مواهبُ مختلِفةٌ باختلافِ النعمَةِ المعطاةِ لنا فَمَن وُهِبَ النُبوَّةَ فلْيتنبَّأْ بحسَبِ النِسبَةِ إلى الإيمان* ومَنْ وُهِبَ الخِدمَةَ فلْيلازِمِ الخِدمَةَ والمُعلِّمُ التعليمَ* والواعِظُ الوَعظَ والمُتَصَدِّقُ البَساطَةَ والمدَبِّرُ الاجتِهادَ والراحِمُ البَشاشَةَ* ولتكُنِ المحبَّةُ بِلا رِياءٍ. كونوا ماقِتِينَ للشَرِّ وملتَصِقِينَ بالخَيرِ* محبّينَ بعضُكم بَعضًا حُبًّا أَخويًّا. مُبَادِرِينَ بعضُكم بعضًا بالإكرام* غيرَ متكاسِلينَ في الاجتهادِ حارّينَ بالروحِ عابِدِينَ للرب* فرحِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الضِيقِ مواظِبِينَ على الصلاة* مؤَاسِينَ القدّيسينَ في احتياجاتِهم عاكِفِينَ على ضِيافَةِ الغُرباءِ* بارِكوا الذين يضطَهِدونكم بارِكوا ولا تلعَنُوا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 9: 1-8 للأحد)

في ذلك الزمان دخلَ يسوعُ السفينةَ واجتاز وجاءَ إلى مدينتِهِ* فإذا بِمُخلَّعٍ مُلقًى على سَريرٍ قدَموهُ إليهِ* فلمَّا رأى يسوعُ إيمانَهم قال للمخلَّع: ثِقْ يا بنُيَّ مغفورةٌ لك خطاياك* فقال قومٌ من الكتبةِ في أنفسهم: هذا يُجَدّف* فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكِرونَ بالشرّ في قلوبِكم* ما الأيسرُ أن يُقالَ مغفورة لك خطاياكَ أم أَنْ يُقالَ قُمْ فامشِ* ولكن لكي تعلموا أَنَّ ابنَ البشرِ لهُ سلطانٌ على الأرض أن يغفِرَ الخطايا. (حينئذ قال للمخلَّع) قم احملْ سريرَك واذهبْ إلى بيتك * فقام ومضى إلى بيتِهِ* فلمَّا نظرَ الجموعُ تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي أعطى الناسَ سلطانًا كهذا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية للصدّيق باللحن الرابع ﴾

إن الذي دعاكَ من الأرض إلى المساكن السماوية أيها القديس، قد حفظ جسمَك بعد الموت وصانه بغير فساد، لأنك قضيتَ حياتك بالعفاف والسيرة النقية، فلم تدنّس جسدَكَ أيها المغبوط، فلذلك تشفّعْ بدالّة إلى المسيح أن يخلّصنا.

﴿طروبارية لتقدمة عيد تزييح الصليب باللحن الأول﴾

خلّص يا رب شعبك وبارك ميراثك، وأمنح ملوكنا المؤمنين الغلبة على البربر، واحفظ بقوة صليبك جميع المختصين بك.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

المعمودية وناموس المحبة

هذا الناموس روحي لأن الروح يفعل كل شيء ويقوم بكل شيء ، أما ذاك فحرفي لأنه يتمسك بالكلمات والأصوات وهو ظل الشريعة الجديدة ، وهذه حقيقة واقعية والكلمات والأحرف هي

بالنسبة للأشياء صورة ورمز ، وقد أعلن الله بها الحوادث على ألسنه الأنبياء في العصور السحيقة ، "سأعقد ميثاقاً جديداً لا يشبه الميثاق الذي عقدته مع آبائكم هوذا الميثاق..." (ارميا 31 : 33) .

لكي تكون لنا معرفة بهذه الشريعة يقول داود : "أنا أعرف أن الرب عظيم" ، أعرف ذلك بالتجربة لا من الغير و يحضّنا على فعل ذلك : "ذوقوا و انظروا ما أطيب الرب" . ومع أن داود غنّى طيب الرب على أوتار كثيرة إلا أن أناشيده تعتبر عاجزة عن إعطاء فكرة صحيحة عن طيبه ويفرض على مستمعيه أن يدركوا ذلك بأنفسهم. المعمودية تحتفظ بهذه المعرفة للنفوس التي تقبلها. إنها توحي للخليقة الخلق وللذكاء الحقيقة وللقلب الكائن الوحيد المرغوب والرغبة التي توحيها حارة وملتهبة والحنان لا يوصف والمحبة تفوق الطبيعة. لا مجال لأي رغبة هنا. كل شيء مؤات، لا شيء يضاد. كل شيء غزير فلنفسر ذلك.

إن الله وضع في أعماق النفوس رغبة الوصول إلى الخير الذي تشتاقه وامتلاك الحقيقة التي تفتش عنها خلواً من كل خطأ. من يخدع لا يكون سعيداً ولا يفرح ، من يضل أو من يصادف الشر بدلاً من الخير وبالرغم من هذه الرغبة الملحة لا يملك الخير ولا الحق نقيين من كل مزيج كثيراً ما يكون ما نسميه خيراً وحقاً معكوساً. إننا لا نستطيع أن نتصور أيضاً قوة المحبة وعزم الفرح وهوس الرغبة وتأجج اللهيب ما دام غرض إيماننا وفرحنا غائباً ، و غرض ايماننا لا يمكن ان يوجد في الارض ، إن المرغوب موجود لأولئك الذين يذوقون الرب و القلب وجد كدرج فسيح ليحوي المرغوب هذا الكنز الثمين ، يحوي الله. فلا شيء يطفئ رغبتنا ولا شيء يشبعنا. إننا دائماً في حالة عطش دائم كأننا لا نصل إلى غرض تجلياتنا. النفس البشرية عطشى "من يشرب من هذا الماء فلا بد له ان يظمأ. وأما الذي يشرب من الماء الذي أُعطيه إياه، فلن يظمأ ابداً" (يوحنا 4 : 13 – 14) هذا ما قاله السيد للسامرية. إنها المياه التي تهدئ رغبات النفس "سأرتوي اذا رأيت مجدك" (مز 16 : 15) خلقت العين للنور والأذن للسماع ، ولكل شيء غاية. ورغبة النفس الانطلاق نحو المسيح.

لا تجد النفس راحتها إلا في المسيح لأنه الحقيقة والصلاح وكل ما يجب ولا حقيقة ولا صلاح غيره ولا يجيز للنفس بقدر ما فيها من المحبة التي أعطيت لها منذ الخليفة أن تتمتع وتفتش عن خيرات غير الخيرات التي منحت لها بالمعمودية. إن خيرات هذا العالم لا تثير في النفس لا المحبة الحقيقة ولا الفرح لأنها خداعة ولا تتفق مع طبيعتها وكثيراً ما تكون الخيرات التي نراها في العالم مقبرة للخير. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صلاة ومحبة"

تروي إحدى السيّدات القصّة التالية التي حدثت معها: يعيش في منطقتنا كاهن بسيط جدًّا لكنّه معروف بقداسته وتقواه. عندما التقيت به لأوّل مرّة تعلّمت منه درسًا لا أنساه أبدًا.

اختلفتُ مرّة مع إحدى النساء في القرية القريبة منّي حيث أعيش. كانت مشاعر الكراهية تنمو داخلي تجاه تلك المرأة. فذهبت في أحد الأيّام لأشترك في القدّاس الإلهيّ في كنيسة ذلك الكاهن القدّيس. فجلست على المقعد، وبدأت أكتب أسماء الأشخاص الذين أودّ أن أذكرهم في الذبيحة الإلهيّة، وخطر ببالي قبل أن أقدّم الورقة، أن أكتب اسم هذه المرأة التي أشعر بالعداوة تجاهها، وهكذا فعلت.

عند انتهاء القدّاس الإلهيّ اقترب منّي الكاهن، وطلب منّي أن أنتظره ليقول لي شيئًا. انتظرته قليلاً، وعندما جاء قال لي: "يا ابنتي، يتوجّب علينا أن نكتب اسم من نعاديه أوّلاً، وبعدها نكتب باقي الأسماء. عندها، فقط، تنفتح أبواب

السماوات، وتصل صلاتنا إلى الله مباشرة". فتسمّرت في مكاني مذهولة من حكمة هذا الأب الكاهن وبصيرته التي وهبه إيّاها الله، لأنّي لم أخبره بقصّتي مع تلك المرأة، فكيف عرفها إذًا؟ وأنا لست وحدي الذي قدّم أوراقًا، فكيف عرف ورقتي إذًا؟ لا شكّ أنّ الله هو الذي ألهمه، وتكلّم فيه. فالمجد لله على الدوام.

أحبّاءنا، لا شكّ أنّ كلّ واحد منّا يتعرّض لصعوبات في حياته الاجتماعيّة وعلاقاته مع الآخرين. قد نشعر بفتور في محبّتنا أو عدم تقبّلنا للآخر، وربمّا نصل أحيانًا إلى حدّ نتعامل فيه مع الآخر على أنّه بغيض لنا، لا بل إنّه عدوّنا، وقد نقول: "لا أتمنّى أن اراه أبدًا". لكنّ المسيح أوصانا أن نُحسن إلى من يسيء إلينا. إنّ الشرّ يقوَّم بالمحبّة، فقط، وعندما تتحوّل هذه المحبّة إلى صلاة حارّة عندها تصنع العجائب. يقول الأب باييسيوس: "إنّ الله يتأثّر عندما يرى محبّتنا، فيرسل نعمته بغزارة، وتنحلّ المشاكل التي كانت تبدو لنا مستحيلة الحلّ."

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار افدوكيموس الكبّادوكي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والثلاثين من شهر تموز لتذكار القديس البار افدوكيموس.

عاش القديس خلال حكم الأمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس المحارب الايقونات. والداه باسيليوس وافدوكيا كانا على رفعة في المقام من أصل كبّادوكي. جمعا إلى عراقة المحتد تمسّكاً لا يتزعزع بالإيمان القويم وتقوى حارة بثّاهما في ابنهما. تلقّى افدوكيموس تعليماً مرموقاً. وفي الوقت المناسب، أسند إليه الأمبراطور الحاكمية العسكرية لبلاد الكبّادوك، ولكل الأمبراطورية، فيما بعد. لم يستغل قدّيسنا هذه الامتيازات لمتعته ومجده بل جعل منها أدوات للفضيلة. وقد لمع وسط اضطراب العالم كزنبقة وسط الشوك وكالذهب في الأتون.

لم يحفظ عفّة جسده وحسب ولكن عفّة أفكاره أيضاً. لم يكن ليسمح لعينيه أن تمعنا النظر في وجه ارمأة. واقتنى، على هذا النحو، النقاوة اللازمة ليمثل طاهراً أمام الله. والى هذه العفّة، أضاف وفرة من ثمار المحبّة والرأفة حيال الفقراء والأرامل والأيتام حتى صار إناء مختاراً حقّانياً لنعمة الله وإيقونة حيّة للفضيلة. لم يكن يُدانى لمحبّته للقريب. يفرّ من الاغتياب كمن الطاعون. لا يتحفّظ وحسب في شأن إصدار الأحكام، أياً تكن، على سواه، بل يجد أيضاً ما يمنع به الآخرين من النفوّه بما يجرح القريب. كان يعلّم أنّ على كل واحد أن يعتد السماع أكثر من الكلام. هذا أثبته عملياً بوضعه موضع التنفيذ، في تعامله مع الآخرين، دون كلام كثير، كل الوصايا الإلهية.

أصابته علّة صعبة، وهو في الثلاثين، فأعدّ نفسه وصرف أقرباءه وتحوّل إلى الصلاة إلى ربّه. سأل العليّ ألاّ يُمجّد بعد موته. رغم تمنّيه، لم يبق السراج تحت المكيال. فحالما أُودع القبر حُرِّر به ممسوس من روح غريب أقام فيه، وقام ولد مخلّع صحيحاً معافى. تضاعفت العجائب بقرب ضريحه، خصوصاً بزيت القنديل الذي بقي مشتعلاً ليل نهار. حتى للبعيدين كان يؤخذ للمرضى تراب من قبره تفرك به مواضع الألم في أبدانهم فيُشفون. فُتح قبره بعد ثمانية عشر شهراً من رقاده المغبوط، بناء لطلب والدته، فوُجد الجسد غير منحل تنبعث منه رائحة عجيبة. نُقلت رفاته، فيما بعد، إلى القسطنطينية وأُودعت كنيسة على اسم والدة الإله شيّدها ذووه.

قنداق للقديس: "لقد ظهرتَ يا افدوكيموس. منتصراً على صنوف الأهواء وأنت حيٌّ. والآن لا تزال أيضاً ينبوعاً للعجائب وضاءً. تتظهَّر به آلام النفوس والأجساد معاً".

فبشفاعة القديس البار افدوكيموس الكبّادوكي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.